

أ.د. علي الشبل | محاضرة ففروا إلى الله

علي عبدالعزيز الشبل

جامع الشيخ عبدالله الشريع يقدم لكم باسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله على احسانه. والشكر له سبحانه على توفيقه وامتنانه
واشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له اعظماما لشأنه - 00:00:00

واشهد ان نبينا محمداما عبده ورسوله. ذلكم الداعي الى رضوانه. صلى الله عليه وعلى الله واصحابه ومن سلف من اخوانه. وسار على
نهجهم واقتفي اثرهم احبهم وذب عنهم الى يوم رضوانه. اما بعد ايها الجمع الكريم سلام عليكم ورحمة - 00:00:27

الله وبركاته. ومغفرته سبحانه ومرضاته. يقول الله جل وعلا في آية الذاريات ففروا الى الله. اني لكم منه نذير مبين هذا امر من الله
سبحانه وتعالى على السنة رسلاه الداعين الى حقه - 00:00:57

الذابين عما ينافق هذا الحق. يأمر الله جل وعلا فيه اولياءه ان يفروا الى ربهم يهرب اليه رغبة وحبا وتوحيدا. ويهرب اليه تعظيمها
ورجاء وتعظيمها. ويهرب اليه سبحانه. كما في حوائجهم - 00:01:27

فطلباتهم يهربون اليه في عبوديتهم له وايمانهم به. والفارار الى الشيء قدر دوم عليه اسراع برغبة. حاجتها ومحركها ما في القلب من
تعظيم هذا الذي هربت اليه ولجأت اليه واشتاق قلبك حبا وتعظيمها له - 00:01:57

اذ بهذا دارت العبادة. فان العبادة هي كمال الحب. مع كمال الذل له سبحانه وتعالى. وعبادة الرحمن غاية حبه. مع ذل عابده هما قطبان
وعليهما فلك العبادة دائرة ما دار حتى قامت القضبان ومداره بالامن - 00:02:27

ام رسوله لا بالهوى والنفس والشيطان. ان الفرار الى الله هو فرار القلب. الذي يظهر ولابد اثره على جوارحك. على اقوالك وعلى
افعالك وعلى احوالك وعلى ظاهرك وعلى باطنك وعلى سريرتك وعلى عالياتك. والمتأمل يا ايها الناس في خلق الله - 00:02:57

عز وجل يجد انهم على صنفين. صنف فروا الى الله وهم الاتقياء الانقياء. هم اهل السعادة. هم اهل التوفيق. هم الرسل عليهم الصلاة
والسلام واتباعهم. فروا الى الله لأن عملهم له - 00:03:37

ورجائهم به وخوفهم منه. وخشيتهم له وتوكلهم عليه وتعظيمهم له دونما شريك. فكان من سماتهم هربوا من الشرك الى التوحيد هذا
فارار الى الله. هربوا من البدعة الى السنة. فتحروا بها وعملوا بها - 00:04:07

وتعلموها. هذا فرار الى الله. هربوا من الجهل الى العلم. الذي يعرفهم لله وبمحققه عليه رافعين بهذا الجهل عن انفسهم اولا ثم عن عباد
الله ثانيا. وهذا فرار الى الله. هربوا من المعصية. الى طاعة الله. فإذا اذن المؤذن - 00:04:37

مثلا تنازع النفوس دواعي. اصبر حتى يقيم. اصبر يمديك تحصل الركعة الثانية او الثالثة. فينتزعك نازعان. من فر الى الله مجرد
سماع اسماعه للذadan الدنيا وراء ظهره. وهذا نبينا صلى الله عليه وسلم تصفه عائشة - 00:05:07

وامهات المؤمنين رضي الله عنهن انه في بيته في مهنة اهله يخصف نعله يرتفق ثوبه يحلب شاته فإذا اذن المؤذن قام كانه لا يعرفنا.
لم؟ فر الى الله فر من الطاعة من المعصية الى الطاعة. من الجهالة والغواية الى الرشد والهداية - 00:05:37

هل انت كذلك يا عبد الله؟ هل انت كذلك؟ سل نفسك فانك ادرى بها وبجوابك على هذا الامر الذي حتمه ربك عليك. وظدهم الاشقياء
ضد الانقياء والاتقياء. ظدتهم عباد الدرهم والدينار. طلاب المدح والشameez - 00:06:07

من الناس ظدتهم اهل الكفر والشرك والنفاق والشنآن. هربوا من الله لغيره. فهربوا من الله تعظيمها وتوحيدا الى من عظمته قلوبهم.
ونور نفوسهم من الاولياء والشففاء والصالحين والطالحين. بل والحجر - 00:06:37

والشجر فضلا عن الشمس والنجوم والقمر. هؤلاء هربوا من التوحيد الى الشرك. لم فروا الى الله بل فروا الى غيره. هربوا من السنة

الى البدعة. فهي هجيراهم. وهي مقلهم وهي مصروف اوقاتهم وجدهم. فيها شدة وفيها تعب - [00:07:07](#)
وفيها غلطة لكتهم يستسهلونها. لما كان داعي هواهم اليها من الله الى غيره. فروا من الطاعة من الفريضة. الى المعصية والى تضييع الفرائض. وهذه الفتنة بانواعها داعية لهذا الامر. وانت يا عبد الله - [00:07:37](#)

في هذه الدنيا بين اربعة اعداء. فهل انت منتصر عليهم؟ ولن ننتصر عليهم حتى تفر الى الله. لا ان تفر من الله. عدوك الاول ابليس.
و Gund ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا. انما يدعوا حزبه هؤلاء الفارون من الله - [00:08:07](#)

انما يدعوا حزبه ليكونوا من اصحاب السحير. اصحاب جهنم. العدو الثاني دنيا اي والله والله انها عدوة. لأن المؤمن في الدنيا في عبر
واستقرار الى حين. لانه مسافر مهاجر الى ربه جل وعلا. فار - [00:08:37](#)

اليه فقد مثلها النبي صلى الله عليه وسلم ونعم والله المثال هو مثلي في هذه الدنيا هناك راكب اي مسافر. نزل فاستراح فقال في ظل
شجرة قيلولة ثم لما استيقظ واصل سيره. فارا الى الله جل وعلا - [00:09:07](#)

هذه الدنيا عدو. فلا تجعلها غاية. اجعلها عبر. تفر بها ومنها الى الله جل وعلا من خالها. فيعظم عند الله ثوابك. ويزكيك عند الله عملك
ان اخذت من الدنيا ما لا يوبقك في الاخرة. ما الدنيا؟ الدنيا مال - [00:09:37](#)

والدنيا جاه ومنصب ومدحه. فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور. الدنيا والآخرة ضرتان قاله النبي صلى الله عليه وسلم.
مرتان لا تجتمعان فان قدمت الدنيا فانت اضعت من الاخرة - [00:10:07](#)

بمقدار ذلك. وان قدمت الاخرة فانت اخفيت من الدنيا بمقدار ذلك. في هذه الدنيا تقاتل المقاتلان. وتحاربوا وتقاشروا وتباغضوا.
وتقاطعوا وتدابروا ونالوا ما نالوا من انواع الاذى. وانظروهم في المحاكم وفي الشرط - [00:10:37](#)

وفي الحقوق وفي اعراف الناس كيف هي المشاكل الناشئة من هذه المنافسة على الدنيا الفار الى الله لا تبلغ الدنيا في نفسه مبلغها.
وانما يرجو النجاة والنجاة منها وفي الحديث المروي من غير وجه من كانت الدنيا همه جعل الله فقره بين عينيه - [00:11:07](#)
لا يأخذ منها الا ما كتبه الله. طرت في السماء ولا غصت في الارض. غير ما كتب الله لك لن تحصل منها فاجمل في الطلب. ابذل السبب
لكن لا تعبد هذا السبب. وتجعله في قلبك - [00:11:37](#)

في محل المقصد والمرجى والمنصاة. ففروا الى الله اني لكم منه نذير مبين. النذارة من رسول الله لنفر الى الله ايمانا به وتوحيدا حبا
له وعبودية طاعة له وتركا لمعصيته. ومن كانت الاخرة همه - [00:11:57](#)

جعل الله غناه اين؟ في قلبه. لانك في الدنيا لن تشبع من عاش في الدنيا وشبع منها؟ انظروا الى اغنياء. والى عظماء اهلها. ما
حصلوا منها لم يحصلوا منها الا ما كتبه الله لهم وتحملوا اجرها وبحرها واثمها وسوءها. اين - [00:12:27](#)

ذهب قارون وهو اغنى من ذكر في القرآن. اين تجارتة؟ اين انظروا امبراطياته في الاستثمار. لو لم تذكر في في القرآن ان لم
يعرفها احد. والصلة عنوان لفراحك من الله او الى الله - [00:12:57](#)

روى الامام ما لك وغيره بسند صحيح. عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم. قال النبي صلى الله عليه وسلم خمس صلوات
في اليوم والليلة. من حافظ عليها - [00:13:27](#)

نورا وبرهانا يوم القيمة. النور والبرهان في المحافظة عليها حافظ عليها قبلها واثناءها وفي صلاتك اياها. ما هو تحافظ عليها تكبر
اما اركب الطيارة وتشرق في الدنيا وتغرب. وليس لك من صلاتك الا ما عقلت. من حافظ عليها - [00:13:47](#)

في اركانها وشروطها وواجباتها في خشوعها وطمأنيتها بتدبره وتفكيره بها فيكون حالك بعد الصلاة احسن من حالك قبلها. من حافظ
عليها كانت له نورا وبرهانا يوم القيمة. ومن لم يحافظ عليها لم يكن له نور. ولا برهان يوم القيمة. لأن الله قال في اية - [00:14:17](#)

المعون ويل للمصلين. الذين هم ها عن صلاتهم ساهون. سهوا انهى وتشاغلوا عنها ولعبوا همهم المبارزة والبطولة. هم هم الفيلم
وهمهم العرس والاجتماع تشاغلوا عنها واحمدوا ربكم ايها المصلون فان الله علم ضعفنا ونقضنا. فلم يقل فوويل - [00:14:47](#)
المصلين الذين هم في صلاتهم ساهون. ولا كان رحنا فيها يا اخوانى. قال عن صلاتهم ساهون توعدهم الله بويل وهو العذاب والهلاك.
واي عذاب وهلاك هو؟ ومن لم يحافظ عليها لم تكن له نور - [00:15:27](#)

ولا برهان يوم القيمة. انتبهوا وحشر مع فرعون. وهامان وقارون وامية بن خلف لماذا ذكر نبينا صلى الله عليه وسلم هؤلاء الأربع؟
ولم يذكر غيرهم. ان هذا الذكر له معنى جليل. فان فرعون اشغله ملكه. عن الايمان - 00:15:47
ففر من الله الى غيره. وقارون اشغله ما له عن الفرار الى الله ففر الى غيره. وهامان اشغله وزارته. فهو الوزير الاول يسمى عندنا اليوم رئيس الوزراء. اشغله وزارته. عن الايمان ففر من الله لغيره - 00:16:17

وامية بن خلف ما ذكر من ائمة الكفر قبلنا الا امية بن خلف هذا الذي اشغله عناده. يا كثر المعاندية. للاسف يعانون امر الله انظروهم في الحلال والحرام. انظروهم عند المعاشي التقصير. يذهب - 00:16:47
يبحث عن الاعذار والتبريرات ليستتر من الناس ولا يستتر من الله وهذا هل فر الى الله او من الله؟ فر من الله. جاء امية بن خلف للنبي صلى الله عليه وسلم والنبي مسند ظهره الى الكعبة مطاطئ رأسه. وبهذه عظم يابس - 00:17:17
قد ارم قد يبس. فقال يا محمد رفع النبي اليه رأسه. اتزعزع ان الله ايعد هذا العظم لحما يوم القيمة؟ تزعزع بان الزعم للظن الكاذب في استعمال العرب. ثم فت العظم - 00:17:47

وذرهم في وجه النبي صلى الله عليه وسلم تكذيبا وانكارا للبعث. فقال صلى الله عليه وسلم له لان نبينا ممن فر الى الله وهذا الخبيث امية بن خلف من فر من الله. قال نعم - 00:18:07

ازعم ذلك وسيدخلك الله النار. وانزل الله فيه الآيات تقرأونها من اخر ياسين اولم يرى الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصم مبين. يخاصمنا في البعث ويبيّن هذى الخصومة وظرب لنا مثلا بایش؟ بهذا العظم اليابس. وظرب لنا مثلا - 00:18:27
خلقه خلقه الله من عدم من لا شيء. قال من يحيي العظام وهي رميم؟ قل يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم. علمه بخلقه جعله ينشأهم من العدم. ويهون ان يعيده ان شاء - 00:18:57

ثانية وثالثة. وليس الذي خلق السماوات والارض العظيمة الطبايق ب قادر على ان يخلق انه بلى وهو الخالق العليم. انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون. هذا موضوع ايها الاخوة موضوع متشعب. وانت يا عبد الله وانت يا امة الله. هل انت من - 00:19:17
ان من فررت من الله اليه او فررت من الله الى غيره. فان الله جل وعلا المعبود المرجى المعظم المخشي منه يهرب العباد منه اليه. واعوذ بك منك وبمعافاتك من عقوبتك. تفر من الله الى الله سبحانه وتعالى - 00:19:47

وثمرة مسألة تتعلق بهذا الامر من وجه او من اخر. وهي مسألة درجة وانتشرت خصوصا في الاطراف وعند الناس. وهي ما موضوع التحاكم. فلان عليه حق انت عليك حق عند الرجال. في السلوم في العوائد. لم يجعل الله حقا على - 00:20:17
الاما حكم به في شرعيه المطهر. وما سوى ذلك خرابيط. توارثوها كابرها عن كابر غنوها في قلوبهم وفي عقولهم اثبت من الجبال الرواسي او من شرع الله المطهر. نعم - 00:20:47

حتى فيما يسمى بالصلحة بين المتخصصين. ما كان من اصلاح بالزام. لا يسمى صلح هذا حكم ولا حكم الا تحت الشرع المطهر. ان الحكم الا لله امر الا تعبدوا الا اياته. هذا - 00:21:07

فمن الفرار الى الله او من او اذا شئت من الفرار عن الله الى غيره. من السلوم والعادات والاحكام كان الجاهلية المتواترة يحكم بها من لا يحسن ان يصلى بالناس صلاة المغرب او عشاء. يحكم في - 00:21:27

واموالهم واعتراضهم حكم قبيلة مقطع حق مقرأ حق اعرافا يتوارد عليها الناس كبارهم وصغارهم. لا يقنعون بحكم الشرع ويقنعوا بحكم العارفة الفلانى ومقطع الحق العلاني. وهذا من فر من الله الى غيره. فر من شرع الله يرظخ له - 00:21:47
ويسمع له ويطيع ويسلم له الى غير شرع الله فيرظخ له. فلا وربك لا يؤمنون. حتى فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما. ومنزل هذه الاية من - 00:22:17

سورة النساء في شيء كثير من الناس يظنه شيئا هينا. كان بين الزبير ابن العوام ورجل من الانصار خصومة. في سراج الحرقة والاقرب الى مورد الماء الزبير. وهذا جاره بعد الماء تحالف كما يكون بين الجيران وبين الناس فترافع للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:22:37
فقدم عليه الصلاة والسلام الصلح بينهما. فقال اسقي يا جبير لانه القريب الى الماء. الى سراج الحر اسقيا زبير واترك الماء يشرب

منه جارك. فقال ذلك المسكين الذي في قلبه ما فيه فاظهره الله على فلتات لسانه. على قسمات وجهه. ترى ما احد يصير سرير -

00:23:07

يظهرها الله على فلتات لسانه وقسمات وجهه. كما قاله عثمان ابن عفان رضي الله عنه. قال انت كان ابن عمتك يا رسول الله يعني انك غوزت معه في حكمك. راعيت قرابتك منه -

00:23:37

فملت اليه ولم تأتي بالعدل وبالحكم المناسب. مع ان النبي لم ثم انما اصلاح عليه الصلاة والسلام. فقال اسقيا زبیر حتى يرتد الماء الى الجدر يعني يرتوی زرعي. ثم اترك الماء يشرب منه جارك. وانزل الله هذه الاية. فلا وربك -

00:23:57

لا يؤمّنون فلا وربك لا يؤمّنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم. ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما. اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم -

00:24:27

وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد. اللهم يا ولی الاسلام واهله يا ولی نعمتنا ويا ملاذنا عند كربتنا. اللهم انا نعوذ بك ان نفر الى احد سواك نعوذ بك اللهم ان نلجم الى احد غيرك. نعوذ بك ونستجير ان يكون لنا معظم سواك -

00:24:47

فيما ذا الجلال والاكرام. اللهم اجعلنا من امنوا بك حق الایمان. وفروا اليك فرارا يظهر عبوديتك في وتر ظني علينا به رظاء لا تسخط علينا معه ابدا. اللهم وكما انجيتك خليلك ابراهيم من النار. اللهم فنجنا من كل كرب وهم وحزن. يا ذا الجلال والاكرام. اللهم وكما امنت

- 00:25:17

محمد وصاحبـه في الغار. فاماـنا يا ربـنا من كل كـرب ومن كل خـوف. فرارـا اليـك. عـيـادـا وـاستـجـارـة كـم من الفـرارـ منـك الى غـيرـك لـنا وـلكـ وـلوـالـدـيـنـا وـوـالـدـيـكـ وـمـشـايـخـنا وـولـاتـنا وـذـرـارـيـنـا وـلـجـمـيعـ الـمـسـلـمـيـنـ -

00:25:47

والـمـسـلـمـاتـ انـ رـبـيـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ هوـ اـقـرـ مـسـؤـولـ وـهـ اـعـظـمـ مـرـجـيـ مـأـمـولـ. اللـهـ صـلـيـ وـسـلـمـ عـلـىـ عـبـدـكـ وـرـسـوـلـكـ نـبـيـنـاـ مـحـمـدـ وـعـلـىـ الـهـ وـاصـحـابـهـ اـجـمـعـيـنـ. وـالـمـعـذـرـةـ اـيـهـ الـاخـوـةـ عـلـىـ الـاطـالـةـ عـلـيـكـمـ وـالـسـلـامـ عـلـيـكـمـ وـرـحـمـةـ -

00:26:07

الـلـهـ وـبـرـكـاتـهـ - 00:26:27